

## محاضرات

في مادة تاريخ وحضارة الأندلس ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣

أ.د. خليل خلف حسين

جامعة تكريت كلية الاداب

### المحاضرة الثالثة:

النشاط العمراني للأندلس خلال عصر الولاة (٩٥-١٣٨ هجري)، من خلال رواية المصادر

ابن الاثير الكامل في التاريخ، ابن عذاري البيان المغرب، نفح الطيب للمقري،

### عمارة المساجد:

رواية ابن الاثير ت ٦٣٠ هجري (الكامل في التاريخ):

عند الحديث عن سبب مقتل الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير يذكر ابن الاثير: "ان سليمان بن عبد الملك بعث الى الجند في قتله عند سخطه على والده موسى بن نصير، فدخلوا عليه في المحراب، فصلى الصبح وقد قرأ الفاتحة وسورة الواقعة، فضربوه بالسيوف ضربة واحدة"<sup>(١)</sup>

### رواية ابن عذاري:

كان مقتل الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير في "مسجد رفينة" اذ "لما دخل المحراب، قرأ فاتحة الكتاب، ثم قرأ سورة الواقعة؛ فعلاه من خلفه زياد بن عذرة البلوي بالسيف؛ فقتله"<sup>(٢)</sup>

### عمارة الأبواب:

### باب سور مدينة قرطبة:

يذكر ابن الاثير احد أبواب سور قرطبة، وهذا الباب احد المعالم العمرانية لمدينة قرطبة بعد دخول المسلمين لها<sup>(١)</sup>.

(١) ابن الاثير، الكامل: ٢٥١/١.

(٢) ابن عذاري، البيان المغرب: ٢٤/٢.

## عمارة المقابر:

### رواية ابن الاثير:

تعد عمارة المقابر من العمارات التي انتشرت في بلاد الاندلس بعد الفتح ويذكر ابن الاثير انه كانت هنالك مقبرة تنتسب الى عامر بن عمرو، وتقع عند احد أبواب سور قرطبة<sup>(١)</sup>.

## عمارة القصور:

### رواية ابن الاثير:

#### قصر قرطبة:

عندما يتكلم ابن الاثير عن الخلاف بين المسلمين في الاندلس، والصراع بين المضرية واليمانية بعد وفاة الوالي ثوابة ١٢٩ هجري، على من يتولى الاندلس، ذكر قصر قرطبة "فلما رأى يوسف ذلك فارق قصر الامارة بقرطبة، وعاد الى منزله"<sup>(٢)</sup>، وهذا القصر وان كان من بناء الاولين الا ان المسلمين يقينا اجروا عليه تعديلات ليتلائم مع الفكر العمراني الإسلامي.

### رواية ابن عذاري:

عمارة قصر أيوب في قرطبة: بعد مقتل الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير سنة ٩٥ هجري، اجتمع اهل الاندلس على تقديم أيوب بن حبيب اللخمي، "ونقلوا دار السلطان الى قرطبة. فتقدم أيوب بن حبيب، واحتل بقصر قرطبة؛ وكان مغيث قد اختطه لنفسه. فذكر ان موسى بن نصير، حين اقلعه رسول الوليد، رجع في قفوله على طريق طارق ليختبر الاندلس؛ فنزل قرطبة وقال لمغيث: "ان هذا القصر لا يصلح لك. وانما يصلح للعامل الذي يكون بقرطبة" ... ونزله بعد ذلك أيوب بن حبيب"<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن الاثير، الكامل: ٥٤٥/١.

(٢) ابن الاثير، الكامل: ٥٤٥/١.

(٣) ابن الاثير، الكامل: ٥٤٥/١.

(٤) ابن عذاري، البيان المغرب: ٢٥/٢.

### رواية ابن عذاري:

عمارة قنطرة قرطبة: "كان المسلمون، اذ فتحوا قرطبة، وجدوا بها اثار قنطرة فوق نهرها، على حنايا وثاق الأركان من تأسيس الأمم الدائرة"<sup>(١)</sup>

أسباب خرابها: يذكر ابن عذاري ان سبب خرابها انه "قد هدمها مدود النهر على مر الازمان"<sup>(٢)</sup>

بناء القنطرة: علم الخليفة عمر بن عبد العزيز بامر القنطرة، واهميتها، فارسل الامر ببنائها الى السمع بن مالك الخولاني اذ تذكر رواية ابن عذاري ان الخليفة عمر بن عبد العزيز "أمر السمع ببنائها؛ فصنعت على اتم واعظم مما بني عليه جسر"<sup>(٣)</sup>

أدوات بنائها: ولو اردنا معرفة من اين اتي السمع بحجر البناء يقول ابن عذاري انه "في سنة ١٠١، ورد كتاب امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز على السمع بن مالك الخولاني بالاندلس، يامره ببناء القنطرة بصخر السور"<sup>(٤)</sup>

اما السور فيتم إعادة بنائه باللبن<sup>(٥)</sup>

### رواية المقري:

"وقد ذكر ابن حيان انه بني على امر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، ونصه، وقام فيه بامره على النهر الأعظم بدار مملكتها قرطبة الجسر الأكبر الذي ما يعرف في الدنيا مثله، انتهى:."<sup>(٦)</sup>

"وفيها يقول بعض علماء الاندلس:

منهن قنطرة الوادي، وجامعها  
والعلم اعظم شيء، وهو رابعها"<sup>(٧)</sup>

بأربع فاقت الامصار قرطبة  
هاتان ثنتان، والزهاء ثلاثة،

(١) ابن عذاري، البيان المغرب: ٢٦/٢.

(٢) ابن عذاري، البيان المغرب: ٢٦/٢.

(٣) ابن عذاري، البيان المغرب: ٢٦/٢.

(٤) ابن عذاري، البيان المغرب: ٢٦/٢.

(٥) ابن عذاري، البيان المغرب: ٢٦/٢.

(٦) المقري، نفح الطيب: ١٥٣/١.

(٧) المقري، نفح الطيب: ١٥٣/١.

"ثم بعث عمر بن عبد العزيز على الاندلس السمع بن مالك الخولاني على راس المائة من الهجرة، وامره ان يخمس ارض الاندلس، فخمسها وبني قنطرة قرطبة"<sup>(١)</sup>

ووقف المقرئ ولم يفصل في بنائها الا في صفحة ٤٨٠ اذ قال: "والقنطرة التي على هذا النهر عند قرطبة من اعظم اثار الاندلس واعجبها"<sup>(٢)</sup>

ثم يصف اقواسها فيقول: "اقواسها سبع عشرة قوسا، وبانيها - على ما ذكره ابن حيان وغيره - السمع بن مالك الخولاني صاحب الاندلس بامر عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه، وشيدها بنو امية بعد ذلك وحسنوها، قال ابن حيان: وقيل: انه قد كانت في هذا المكان قنطرة من بنيان الاعاجم قبل دخول العرب بنحو مائتي سنة أثرت فيها الازمان بمكابدة المدود حتى سقطت حناياها، ومحيت اعاليها، وبقيت ارجلها واسافلها، وعليها بنى السمع في سنة احدى ومائة"<sup>(٣)</sup>

"وقال في مناهج الفكر: ان قنطرة قرطبة احدى اعاجيب الدنيا، بنيت زمن عمر بن عبد العزيز على يد عبد الرحمن بن عبيد الله الغافقي، وطولها ثمانمائة ذراع، وعرضها عشرون باعا، وارتفاعها ستون ذراعا، وعدد حناياها ثمانى عشرة حنية، وعدد ابراجها تسعة عشر برجاً"<sup>(٤)</sup>

(١) المقرئ، نفح الطيب: ٢٣٥/١.

(٢) المقرئ، نفح الطيب: ٤٨٠/١.

(٣) المقرئ، نفح الطيب: ٤٨٠/١.

(٤) المقرئ، نفح الطيب: ٤٨٠/١.